

مجمع الأمثال

3079 - كِلَاهُمَا وَتَمَرًا .

ويروى : كليهما " .

أولُ من قال ذلك عمرو بن حُمَـرَـان الجَعْدِي وكان حمـرتـن رجلا لَسـيـدَاً ماردا وإنه
خَطَبَ صَدُوفَ وهي امرأَة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق وكانت ذاتَ مالٍ كثيرٍ وقد
أتاها قوم يخطبونها فردَّتهم وكانت تتعذَّـتُ خُطَّابِها في المسألة وتقول : لأتزوج إلا
مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَـعـدُّـوهُ فلما انتهى إليها حُمَـرَـان
قام قائماً لا يجلس وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها فقالت : ما يمنعك من الجلوس
؟ قال : حتى يؤذَنَ لي قالت : وهل عليك أمير ؟ قال رَبُّـي المنزل أحقُّ بفـيـدائـه
ورب الماء أحقُّ بسـقـائـه وكل له ما في وعائه فقالت : اجلس فجلس قالت له : ما أردت
؟ [ص 152] قال : حاجة ولم آتكَ حاجة قالت : تُسـرُّها أم تعلنها ؟ قال : تُسـرُّ
وتُعـلـن قالت : فما حاجتك ؟ قال قضاؤها هـيـن وأمرها بين وأنت بها أخـيـر
وبذُجِّـها أبصر قالت : فأخبرني بها قال : قد عـرَّضْتُ وإن شئتُ بينتُ قالت : مَنْ
أنت ؟ قال : أنا بَشَرٌ ولدت صغيراً ونشأت كبيراً ورأيت كثيراً قالت : فما اسمك ؟
قال : مَنْ شاء أُحـدِثْ اسماً وقال طُلُـمَّا ولم يكن الاسم عليه حـتـمًا قالت : فَمَنْ
أبوك ؟ قال : والدي الذي ولَدَنِي ووالده جَدِّي فلم يعيش بَعْدِي قالت : فما مالُك ؟
قال : بعضُه وَرَـثـته وأكثره اكتسبته قالت : فمن أنت ؟ قال : من بشر كثير عدده معروف
ولده قليل صعدده يفنيه أبده قالت : ما وَرَّـثَـتْكَ أبوك عن أوليه ؟ قال : حسن الهمم قالت
: فأين تنزل ؟ قال : على بساط واسع في بلدٍ شاسع قريبُه بعيد وبعيده قريب قالت : فمن
قومك ؟ قال : الذين أنتمي إليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت : فهل لك امرأَة ؟
قال : لو كان لي لم أطلب غيرها ولم أضـيِّـعْ خـيـرَها قالت : كأنك ليست لك حاجة قال
: لو لم تكن لي حاجة لم أُـنـخِّ بباك ولم أـتـعـرَّضْ لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت : إنك
لحمران بن الأقرع الجَعْدِي قال : إن ذلك ليقال فأنكحته نفسها وفَوَّضَتْ إليه أمرها .
ثم إنها ولدت له غلاماً فسماه عمراً فنشأ ماردا مُفَوَّـهاً فلما أدركَ جَعَلَهُ أبوه
راعياً يرعى له الإبل فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أَضـرَّ به العطشُ والسُـغُوبُ
وعمره قاعد وبين يديه زُبْدُ تمر وتامك (1) (التامك : السنام) فدنا منه الرجل فقال
: أطعمني من هذا الزبد والتامك (1) فقَالَ عمرو : نعم كلاهما وتمراً فأطعم الرجل حتى
انتهى وسقاه لبناً حتى رَوِيَ وأقام عنده أياماً فذهبت كلمته مَثَلًا . ورفع " كلاهما "

أى لك كلامهما ونصب تمرأ على معنى : أزيدك تمرأ ومن روى " كليهما " فإنما نصبه على معنى : أطعمك كليهما وتمرأ وقَالَ قوم : مَنُ رفع حكى أن الرجل قَال : أنلني مما بين يديك فَقَالَ عمرو : أيما أحبُّ إليك زُبْد أم سَدَام ؟ فَقَالَ الرجل : كلاهما وتمرأ أى مطلوبى كلاهما وأزِيدُ معهما تمرأ أو وزدني تمرأ